بدعة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية

للأستاذ : رابح لطفي جمعة

تقديم

خاضت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل - وخاصة في ظل الإستعمار الأجنبي لبعض الأقطار العربية الإسلامية - معارك ضارية وواجهت دعوات مارقة أطلت برأسها في بدايات القرن الحالي ، تارة بالدعوة إلى إحلال لغة المستعمر الأجنبي محلها ، وتارة باستخدام اللهجات العامية بدلاً من العربية الفصحى .

وعلى أن أهم وأخطر معركة خاضتها العربية تلك الدعوة المشبوهة إلى نبذ الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية في كتابتها ، وللأسف الشديد حمل لواء هذه الدعوة من المثقفين العرب من كان ولاؤهم للغات الأجنبية وأماناتهم للغرب أكثر منها للغتهم العربية وأوطانهم الشرقية والإسلامية .

ونحمد الله على أن لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قد صمدت

في وجه تلك الدعوات المشبوهة والهجمات الشرسة واستطاعت أن تحتفظ بقوتها وفصاحتها وأن تحافظ على شكل كتابتها وحروفها وأن تقف في قوة وشموخ في وجه محاولات القضاء عليها ، فخرجت بحمد الله ظافرة منتصرة وظلت سليمة على مدى القرون تحتل مكان الصدارة من حياتنا الفكرية والثقافية، وخاب مسعى المستعمرين ومن تَرَسَّمَ خطاهم من المستغربين مصداقًا لقوله سبحانه وتعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، فمما لا شك فيه أن من صور حفظ الكتاب الكريم حفظ الله عز وجل لغة هذا الكتاب العربية من الضياع ومحاولات القضاء عليها .

وفي هذه الصفحات نتناول تلك البدعة التي نادت بكتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية لنضع بين يدي القارىء الكريم صورة لإحدى المعارك الشرسة التي خاضتها العربية .

* نشأة الخط العربي *

على أننا قبل أن نتحدث عن تلك البدعة نشير في عجالة إلى نشأة الخط العربي فنقول إنه من المتفق عليه عند الباحثين أن اللغة - أية لغة - ظاهرة صوتية بمعنى أن الأصل في اللغة أنها نظام من الرموز الصوتية ، أما الكتابة فليست إلا تعبيراً عن هذه النظام الصوتي ، فالكتابة إذن قديمًا وحديثًا بديل للصورة المنطوقة للغة .

ومن المعلوم أيضا من بحوث المستشرقين في الباليوجرافيا - أي علم دراسة أشكال الحروف - أن الساميين القدماء كتبوا بالخط المسند الجنوبي (١) وبالخط الآرامي الشمالي وقد تفرع عن الخط المسند الجنوبي عدة خطوط كالخط السبئي والمعيني والحميري ، كما تفرع عن الخط الشمالي الخط العبري والنبطي والسرياني وغيرها (٢) .

والنبط شعب عربي عاشوا في أقصى شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام على تخوم حوران والبتراء وتبوك ومدائن صالح والعلاء ، بعد أن هاجروا من جنوب الجزيرة العربية موطنهم الأصلي ، ولهم أهمية كبرى في تاريخ العربية

وخطوطها فهم الذين علموا العرب كيف يكتبون ، ويعتبر الخط النبطي - وهو أساس الخط العربي - صورة متطور عن الخط الآرامي ، ذلك أن لغة النبط العربية كانت لغة محلية منطوقة غير مدونة ، فكتب الأنباط كما يكتب جيرانهم الآراميون ولكنهم ظلوا يتحدثون العربية في شؤون حياتهم اليومية (٣) .

وقد استطاع الباحثون في تاريخ الكتابة العربية أن يتتبعوا المراحل التي تطورت بالخط عبر النبط حتى وصل الى الصورة التي نعرفها اليوم وذلك في أقدم النقوش المدونة بالخط العربي الشمالي ، ومن أهم هذه النقوش نقش النمارة ونقش معبد رم ونقش أم الجمال ونقش زبد ونقش أسيس الذي يعتبر أهم الكتابات العربية قبل الإسلام ونقش حران .

ومن هنا ذهب الكثير من العلماء الى أن الخط العربي استنبط من الخط النبطي وأنه لا يمكن إنكار تطور الحروف النبطية المتأخرة إلى العربية . وتشير المراجع العربية إلى الخط الذي انتهى إلى العرب من النبط بأسماء عدة منها « الخط الانباري » و « الخط الحميري » و « الخط المدني » و « الخط المكي » ، وكلها خطوط عرفها العرب قبل الإسلام واستقوها من خط الأنباط (٤) .

على أن لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم لا تعتبر الإمتداد المباشر للغة النقوش المشار إليها آنفًا ، ذلك أن اللغة العربية قد وصلتنا في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم في صورة مصقولة ومتطورة عن الخط النبطي المتأخر(٥) .

وقد ظل التطور في كتابة العربية محدوداً حتى جاء الإسلام فانتشرت الكتابة على نطاق واسع ، ويحدثنا البلاذري في كتابه « فتوح البلدان » أن الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة في الجاهلية عشرة أشخاص ثم أصبحت عدتهم بعد الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أربعين شخصًا بما فيهم كتّاب الوحي المحمدي ، وهذا يدلنا على مدى انتشار الكتابة عند العرب في فجر الإسلام (٦) .

وما زالت اللغة العربية تنمو وتزدهر والخط العربي يتطور في ظل الحضارة العربية والإسلامية حتى لم تعد الكتابة العربية في مجال الأداء - قاصرة على ما يكتب باللغة العربية وحدها ، بل لقد كتبت بها لغات شتّى في أوربا وآسيا

وأفريقيا (٧) ، محتفظة عبر القرون برسومها الجوهرية وأصول حروفها الأساسية وانتقلت الكتابة من أن تكون مجرد أداة للإبانة عن الدلالة اللغوية إلى أن تكون لونا من ألوان الفنون الجميلة بما تحلّت به حروفها من زينة وزخرفة وما تجلى فيها من طلاوة وبهاء بحيث أصبحت مظهرا من مظاهر الذوق الرفيع، والإبداع الفني ومبعثا لإثارة المتعة الجمالية الرفيعة (٨).

* محاولات علاج مشكلات الكتابة العربية *

أما عن محاولات علاج مشكلات الكتابة العربية - وخاصة بعد اختراع الطباعة - فنقول إن أكثر المنادين بتغيير الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينية أو تطويرها ، إنما نادوا بذلك بدعوى إيجاد صورة للكتابة العربية تقبل وضع الشكلات في سهولة ويسر .

وقد دارت أغلب المقترحات في تيسير الكتابة حول التوصل إلى دواء يعالج موضوع الحركات واقتران الحروف بها وحل مشكلة تخليص الكتابة من الضبط الذي لا مفر منه لصحة النطق وسلامة ودقة تأديته للمعنى المراد من الكلام .

* إتجاهان لعلاج مشكلات الكتابة العربية *

وفي هذا السبيل نشأ إتجاهان لعلاج مشكلات الكتابة العربية ، أحدهما نادى بتعديل أوضاع الكتابة العربية في الطباعة حروفًا وضوابط ، والثاني دعا إلى اتخاذ الحروف اللاتينية ونبذ الحروف العربية كلها أو معظمها . وقد نشأ هذان الإتجاهان أول ما نشأ في تركيا وإيران منذ حوالي ثمانين عامًا .

الإتجاه الأول:

أما الإتجاه الأول فهو الدعوة إلى تعديل أوضاع الكتابة العربية ، وقد تمثل في تشكيل جمعية بالآستانة سنة ١٣٢٧ هـ باسم « جمعية تعميم المعارف وإصلاح

الحروف » وقد تبنّت هذه الجمعية طريقة الدكتور اسماعيل حقي الميلاسي في كتابة الحروف ، وتتلخص هذه الطريقة في فصل الحروف بعضها عن بعض واستعمال الحروف المفردة ووضع الأحرف الصوتية للدلالة على الحركة بينها بتعديل في صورتها (٩) .

وقد أخرجت الجمعية رسالتين ، إحداهما رسالة ، « الخط الجديد ومنافعه » والأخرى رسالة « الخط الجديد » . وقد بلغ من جسارة هذه الجمعية أن أخرجت رسالة ثالثة سنة ١٣٣٤ هـ ، احتوت على جزء «عم» من القرآن الكريم مطبوع بالخط الجديد وعلاماته (١٠) .

إلا أن فكرة انفصال الحروف لم تلق قبولا ، لأن معناها - في رأي البعض - الرجوع إلى الوراء ثلاثة آلاف سنة أي إلى زمن كتابة الحروف عند الكنعانيين مذ كانت الحروف كلها بادىء ذي بدء تكتب منفصلة، ولا شك في أن انفصال الحروف يوقع في الإرتباك ؛ والتردد ، وبالتالي فلا تعدّ الحروف المنفصلة وسيلة مأمونة لمعالجة مشكلات الكتابة العربية (١١) .

الإتجاه الثاني:

أما الإتجاه الثاني المقابل لتعديل أوضاع الكتابة العربية ، فهو الدعوة إلى اتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة الحروف العربية كلها أو معظمها ، ففي سنة ١٣٢٦ هـ ، نشرالدكتور داود الحلبي الموصلي رسالة بالتركية في استامبول حثّ فيها الترك والعرب والإيرانيين على استعمال الحروف اللاتينية ونبذ الحروف العربية ووزع رسالته على أعضاء مجلس « المبعوثان » وذلك قبل تعديل الترك كتابتهم بنحو ثماني عشرة سنة . ثم جدد الحلبي دعوته سنة ١٩٤٥م في رسالة عدّد فيها نقائص الحروف العربية وذكر كثرة أشكالها وأنها ليست على نمط واحد (١٢).

* عبد العزيز فهمي ودعوته*

أما في مصر فقد اقترح عبد العزيز فهمي عضو المجمع اللغوي سنة ١٩٤٣م رسم طريقة للكتابة العربية زعم انها تقي القارىء اللحن والخطأ ، وتتمثل هذه الطريقة في ضرورة اختراع حروف جديدة تحل محل الحروف القديمة بإحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية أسوة بما فعله الاتراك حتى نتمكن من الكتابة والنطق الصحيحين (١٣) .

وكانت حجة عبد العزيز فهمي أن اللغة العربية تأخرت قرونا عديدة وانقطع ما بين قديمها وحديثها وأن هذا التأخر عاصر عهد التطور الصناعي والتقدم الأوربي(١٤) .

ودافع عبد العزيز عن رأيه دفاعًا طويلاً ، إلا أن المجمع اللغوي رفض هذه الفكرة رفضًا باتًا لما تنطوي عليه من تنكر للماضي فضلا عن أن الكتابة العربية وثيقة الاتصال بالتراث العربي والإسلامي وفي ذلك ما يحول دون تعديلها تعديلاً جذريًا ، كما أن الحروف اللاتينية لا تتلاءم مع طبيعة العربية لغة الإعراب والنحو والصرف وأن الضمير القومي يستشعر الحرج الشديد في قبول هذا الإقتراح الذي يباعد بيننا وبين كتبنا ويلغي عنصراً من عناصر شخصيتنا العربية والإسلامية له مكانة في وجدان الأمة وقيمته في تاريخ الحضارة .

وقد رد عبد العزيز فهمي على معارضيه بكتاب في ١٨٦ صفحة نشره سنة ١٩٤٣م عنوانه « الحروف اللاتينية لكتابة العربية » أوضح فيه البواعث التي جعلته ينادي باقتراحه وهي متاعب الكتابة العربية وعجزها في التطبيق السائد عن ضبط الكلام ويسر الإستخدام (١٥) .

* محمد لطفي جمعة يرد على عبد العزيز فهمي *

وما أن ظهر هذا الكتاب حتى انبرى محمد لطفي جمعة للرد عليه وتفنيد ما جاء به بعدة مقالات نشرها في جريدة الأهرام والدستور ومنبر الشرق عنوانها « العربية وكتابتها بأحرف لاتينية » و « مشروع اللاتينية لكتابة العربية » .

وقد اختتم لطفي جمعة سلسلة مقالاته بقوله « إن تقليد أمة أو أمتين في كتابة العربية بالحروف اللاتينية فيه زوال كل أثر للنعرة القومية وختام باب العزة الوطنية وتسليم آخر سلاح في الدنيا والدين ، واستسلام ليس بعده استسلام ، إن اللغة أفصح دليل على شخصية الفرد والجماعة وأبلغه لأنها صورة الروح بارزة للعيان وناطقة عن الجنان وهيئة العقل منعكسة على مرآة النطق واللسان ، وهي المظهر الأول للفكر الإنساني في كل العصور والأزمان » (١٦) .

وقد كان لمقالات لطفي جمعة في الرد على مشروع عبد العزيز فهمي صدىً كبير في العالم العربي والإسلامي ، فكتب إليه من جنيف الدكتور زكي علي الذي كان داعية في سبيل نصرة الإسلام وخدمة الشرق والعرب والسعي في انتشار الدين الإسلامي لصالح الإنسانية ومؤلف كتاب « الإسلام في العالم » وكتاب « لمحات عن الإسلام » وكتاب « أوربا والإسلام » . كتب الي لطفي جمعة في أكتوبر سنة ١٩٤٥م يقول « لا يفوتني أن أعرب لكم عن عظيم اغتباطي لسلسلة مقالاتكم النفيسة دحضًا عن زعم فائدة ما في كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية ، ألا إنها فتنة شنيعة ، فلله درّكم ولا فضّ فوكم ونعم الدفاع عن العربية وحروفها دفاعكم المجيد الذي يشرح الصدور ، وكل العرب المسلمين هنا يشاطرونني الثناء عليكم وتقدير جهودكم » .

وقد كان لهذه المقالات وما لقي مشروع عبد العزيز فهمي من معارضة الرأي العام العربي الإسلامي الفضل في رفض هذا المشروع الذي سماه لطفي جمعة في مقالاته « بالمشروع غير المشروع » و «المشروع اللاتيني أو اللاديني » ، ونبذت هذه البدعة إلى الأبد وأصبحت فكرة الحروف اللاتينية في خبر كان(١٧) .

* الرسم القرآني *

إن مسألة الرسم القرآني تعتبر من أهم المسائل المتعلقة بكتابة اللغة العربية وقد اختلف العلماء حول تقديس هذا الرسم باعتباره أمرا توقيفيا أو أنه تجوز مخالفته .

ذلك أن كتابة القرآن الكريم بالحروف العربية يعتبر علمًا قائمًا بذاته يعرف

« بعلم الرسم القرآني » أو « رسم المصحف » ويقصد به الطريقة التي اتبعها الصحابة الذين عهد إليهم بجمع القرآن في استنساخ مصاحف الأمصار على عهد عثمان وارتضاها هذا الخليفة في كتابة كلمات القرآن وحروفه ، وكثيرا ما ينسب هذا الرسم الى الخليفة عثمان بن عفان فيقولون « رسم عثمان » أو « الرسم العثماني » .

ويذهب البعض وعلى رأسهم ابن المبارك في كتابه « الإبريز » إلى أن هذا الرسم القرآني توقيفي وضع منهاجه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه حتى انهم يقولون « ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو توقيفي عن النبي وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف أو نقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول وهو سر من الأسرار خصَّ الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ، وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز » (١٨) .

ولكن المرحوم الدكتور صبحي الصالح في كتابه « مباحث في علوم القرآن » يقول : لا ريب في هذا غلو في تقديس الرسم العثماني وتكلّف في الفهم ما بعده تكلف ، فليس من المنطق في شيء أن يكون الرسم توقيفيًا ولا أن يكون له من الأسرار ما لفواتح السور ، فما صح في هذا التوقيف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتعليل الطبيعي للرسم القرآني هو أن كتبة الوحي لاحظوا النطق فقط في كتابة المصحف » (١٩) .

ونضيف إلى ذلك أنه من المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أميًا لا يعرف القراءة والكتابة فليس من المنطق إذن أن يكون الرسم القرآني توقيفي عن النبي وأن يكون هو الذي أمر كتبة الوحي الإلهي على الهيئة المعروفة إلا أن احترام الرسم العثماني واستحسان التزامه أمر متفق عليه بين العلماء ، فقد تضافرت آراء العلماء على التزام هذا الرسم حتى قال الإمام أحمد بن حنبل « تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك » ، وسئل الإمام مالك : أرأيت من استكتب مصحفًا، أترى أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم ؟ . فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على

الكتبة الأولى، وروى في فقه الشافعية والحنفية أقوال مشابهة من هذا القبيل (٢٠).

ومع ذلك فهناك من العلماء من أباح مخالفة الرسم العثماني وفي مقدمة هؤلاء القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه « الإنتصار » حيث يقول « أما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسمًا بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف ، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود ولا يجوز تجاوزه ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه ، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية ، بل السنة دلّت على جواز رسمه بأي وجه سهل ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهًا معينًا ولا نهى أحداً عن كتابته ، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف ... وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثة وجاز أن يكتب بغير ذلك » (٢١) ، والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الاشارات والرموز ، فكل رسم دل على الكلمة مفيد لوجه قراءتها تجب صحته وتصوب الكتابة به على أية صورة كانت، وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأنّى له ذلك » (٢٢) .

أما العز بن عبد السلام فيقول : « لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يؤدي الى دروس العلم » . ومعنى هذا أن العامة لا يستطيعون أن يقرأوا القرآن برسمه القديم بل يجب أن يكتب لهم بالاصطلاحات الشائعة في عصرهم .

ولكن هذا لا يعني بطبيعة الحال إلغاء الرسم العثماني لأن في إلغائه تشويهًا لرمز ديني عظيم اجتمعت عليه الكلمة واعتصمت به الأمة من الشقاق ، ومن الممكن على ذلك ـ كما اقترحت مجلة الأزهر ـ أن ينبّه في ذيل كل صفحة من صفحات المصحف على ما عسى أن يكون فيها من الألفاظ المخالفة للاصطلاح

الحديث في الخط والإملاء (٢٣)

* طبع المصحف في المملكة العربية السعودية بالرسم العثماني *

وقد طبع في المملكة العربية السعودية أخيرا سنة ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦م) مصحف المدينة النبوية بأمرخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وجاء في التعريف به أن هجاءه أخذه كما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها الخليفةعثمان بن عفان الى البصرة والكوفة والشام ومكة والمصحف الذي جعله لأهل المدينة والمصحف الذي اختص به نفسه وعن المصاحف المنتسخة منها ، وكل حرف من حروف هذا المصحف موافق لنظيره في المصاحف العثمانية الستة السابق ذكرها » .

كذلك ظهرت طبعة حديثة في القاهرة باسم « مصحف الأزهر الشريف » تم إعدادها سنة ١٩٧٦م بتوجيه من شيخ الأزهر وبتكليف وإشراف مجمع البحوث الإسلامية ، وقد جمعت حروف المصحف جمعاً جديداً أوثرت فيه الحروف المنبسطة بقدر كبير ومظهر واضح واستبعدت منه بعض الصور المتعددة للحروف.

* كتابة القرآن الكريم بغير الحروف العربية*

وقد أثار العلماء المتقدمون مسألة قراءة القرآن الكريم أو كتابته بغير الخط العربي فقال الزركشي في كتابه « البرهان في علوم القرآن » هذا مما لم أر فيه للعلماء كلاماً ويحتمل الجواز والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم أحد اللسانين والعرب لا تعرف قلماً غير القلم العربي قال تعالى « بلسان عربي مبين » (٢٤) .

ومن هنا كانت حرمة قراءة المصاحف التي كتبت بحروف غير عربية كالحروف اللاتينية أو غيرها من الحروف كالمصحف التركي أو الألباني اللذين

كتبا بألفاظهما العربية ولكن بأحرف لاتينية ، فمن المعروف أن الأتراك قد هجروا الحرف العربي واستخدموا الحروف اللاتينية في كتابة لغتهم واستبدلوا القرآن الكريم بقرآن طبع بالحروف اللاتينية ولكن باللفظ العربي ، وفي ذلك يقول أسعد الحكيم في مقال عنوانه « القرآن بالحروف اللاتينية » ليس بالغريب بعد أن ألف الأتراك الحروف اللاتينية وهجروا الحروف العربية هجراً لم يبق من سابق صلتهم بها عين ولا أثر ، أن يعمدوا إلى القرآن فيكتبوه بالحروف اللاتينية ليتسنّى لشعبهم المتدين قراءته دون أن يكون لهم مسوغ لتعلم الحروف العربية أو الاتصال بها (٢٥).

ثم يأتي عبد العزيز فهمي ويقول في كتابه « إن أسعد يوم في حياته هو اليوم الذي يرى فيه كتاب الله مرسوماً بهذه الحروف اللاتينية وما أضيف إليها من العربية !! » .

* تحريم السعودية كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية أو غيرها *

وقد أحسنت المملكة العربية السعودية صنعًا بتحريمها كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية أو غيرها من حروف اللغات الأخرى ، فقد صدر في المملكة قرار مجلس هيئة كبار العلماء بتحريم ذلك ، وكان سند أعضاء المجلس في هذا التحريم هو الحرص على صيانة القرآن الكريم من عبث العابثين وهو الذي أنزله الله بلسان عربي مبين وتمت كتابته حين نزوله بالحروف العربية ، كما أن حروف اللغات الأخرى من الأمورالمصطلح عليها التي تقبل التغيير بحروف أخرى مما يخشى معه الخلط و إتاحة الفرص لأعدا الإسلام أن يجدوا مدخلاً للطعن في القرآن الكريم ، فضلا على أن كتابة القرآن الكريم بغير الحروف العربية يصرف المسلمين عن معرفة اللغة العربية التي يعبدون الله ويفهمون أمور دينهم ودنياهم بواسطتها .

وقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز سنة ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) توجيهات لوزير الخارجية بتعميم قرار مجلس هيئة كبار العلماء

القاضي بتحريم كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية أو غيرها من اللغات (٢٦) .

وبعد ...

فلعلنا نكون قدمنا صورة من صور المعارك الشرسة التي خاضتها لغتنا الماجدة متمثلة في بدعة كتابة حروفها بالحروف اللاتينية ، إلا أنها خرجت من هذه المعركة ظافرة مظفرة ، رافعة رايتها خفاقة ، مؤكدة للعالم أجمع أن لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والتراث العربي الإسلامي الذي اشترك في ابداعه مئات الكتاب والعلماء والفلاسفة والأدباء والشعراء منذ بزوغ فجر الإسلام حتى اليوم ، أقوى من كل المؤامرات والمخططات الإستعمارية ، وأصلب عودا من كل المحاولات الرامية إلى القضاء عليها وأثبت قدمًا من كل الحملات والمعارك التي انطوت على روح التعصب والغرض والهوى .

● ● ●

الهوامش والمراجع

(١) تعني كلمة (مسند) أو (مزند) في العربية الجنوبية الكتابة مطلقًا وقد وردت هذه الكلمة في مواضع متعددة من الكتابات والنقوش القديمة ثم صار « المسند » اسم علم للخط (عبد الرحمن يوسف المبارك ، مقال « الكتابة القديمة وأنواعها في الجزيرة العربية » ، مجلة الحرس الوطني ، س ٨ ، ع ٦٤ ، جمادى الأخرة سنة ١٤٠٨ هـ (فبراير سنة ١٩٨٨ ، ص ٤٢ ـ ٤٦) .

(٢) محمد أبو الفرج العش ، مقال نشأة الخط العربي وتطوره ، الخط العربي قبل الإسلام ، مجلة الدارة ، س ٢ ع ١ ، ربيع الأخر سنة ١٣٩٩ هـ (مارس سنة ١٩٧٩ م) ، ص ١٠٨ ـ ١٣٥ .

(٣) سيد فرج راشد ، مقال « الكتابات القديمة ، مجلة عالم الفكر ، مجلد ١٥ ، ع ٤ .

(٤) يراجع في تفصيل ذلك دكتور محمود حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، القاهرة ، سنة ١٩٦٨ ، ٣١ ، ٣٣ . وله أيضا علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، سنة ١٩٧٠ م .

(٥) أحمد حسين شرف الدين ، اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام ، ص ٦١ .

(٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، طبع الأزهر ، سنة ١٩٣٢ ، ص ٤٥٦ .

(٧) يراجع في تفصيل كتابة بعض اللغات الأجنبية بالحروف العربية :

- دكتور ابراهيم مدكور ، مقال « العربية بين اللغات العالمية الكبرى » ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج ٣١ ، مارس سنة ١٩٧٣ ، ص ٢٣ .

- دكتور محمد موفاكو ، الثقافة الألبانية في الأبجدية العربية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ع ٦٨ ، ذو القعدة سنة ١٤٠٣ هـ (أغسطس سنة ١٩٨٣ م) .
- اللغة العربية لغة أساسية لإفريقيا ، مجلة الدارة ، س ٢ ، رجب سنة ١٣٩٦ هـ (يوليو سنة ١٩٧٦ م) ، ص ٢٣١ .
- مكانة اللغة العربية وأثرها في اللغات الإفريقية ، مجلة الدارة ، ربيع الآخر سنة ١٣٩٨ هـ (مارس سنة ١٩٧٨م) ، ض ٧٦ ـ ٩٣ .

(٨) محمد شوقي أمين ، الكتابة العربية ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٧٧ ، ص ٦ ، ٧ .(٩) تزعم جمعية تعميم المعارف في رسالتها « الخط الجديد » أن انفصال الحروف ليس أمراً غريبا عنا بل هو مألوف لنا معروف في خطنا كما في قول الشاعر :

زر دار ودّ إن أردت وداده   زادوك وداً إن رأوك ودودا

(١٠) ، (١١) ، (١٢) محمد شوقي أمين ، المرجع السابق ، ص ٢٧ وما بعدها .

(١٣) ، (١٤) ، (١٥) ** عبد العزيز فهمي ، الحروف اللاتينية لكتابة العربية ، سنة ١٩٤٣ ، القاهرة .

(١٦) محمد لطفي جمعة ، سلسلة مقالات بعنوان « العربية وكتابتها بأحرف لاتينية » جريدة الدستور ، سنة ١٩٤٥ ، وبعنوان «مشروع اللاتينية لكتابة العربية » جريدة منبر الشرق ، سنة ١٩٤٥م.

(١٧) محمد شوقي أمين ، المرجع السابق ، ص ٣١ .

(١٨) محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، الجزء الأول ، القاهرة ، سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) ، ص ٣٧٦ .

(١٩) دكتور صبحي الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، سنة ١٩٦٨ ، ص ٢٧٧ .

(٢٠) دكتور صبحي الصالح ، المرجع السابق ، ص ٢٧٨ .

(٢١) الباقلاني ، إعجاز القرآن ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، سنة ١٣٤٩ هـ ، ص ٢٧٩ .

(٢٢) الزرقاني ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ـ ٣٧٤ .

(٢٣) دكتور صبحي الصالح ، المرجع السابق ، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠ .

(٢٣) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٧ م) ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(٢٥) أسعد الحكيم ، مقال « القرآن بالحروف اللاتينية » ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ١٢ ، ص ٦٣٧ ـ ٦٣٨) ، كتابة الحروف العربية بلغات أجنبية ، مجلة الدارة ، س ١ ، ع ٤ ، ذو الحجة سنة ١٣٩٥ هـ (١٩٧٥ م) ، ص ١٨٣ .

(٢٦) رابح لطفي جمعه ، مقال « العربية لغة القرآن الكريم » مجلة الدارة ، ع ٣ ، س ١٣ ، ربيع الآخر سنة ١٤٠٨ هـ (نوفمبر سنة ١٩٨٧ م) ص ٩ ـ ١٩ ، وأيضا كتاب « المستشرقون والقرآن » ، طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣ م.